



مقايضات ولا مبالاة: ما سر العلاقة بين ترامب وأردوغان

7 ص 7



أبو الفضل بعجي سياسي شاب يفتح النار على الحرس الجزائري القديم

8 ص 8



سعید في باريس.. اختبار الحياض في الملف الليبي

6 ص 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/06/21

29 شوال 1441

السنة 43 العدد 11738

Sunday 21/06/2020

43rd Year, Issue 11738

العرب

كورونا يدفع إلى تقارب عماني أكثر مع جيرانها الخليجيين

ولاجل هذا يبدو خيار الرهان على الدعم الخليجي هو الأقرب بالنسبة إلى سياسات مسقط التي تعطي الأولوية للسلم الاجتماعي وتعزيز الثقة بالتغيير السياسي في البلاد، خاصة أن الخيار الخليجي لا يثير أي إحراج للسلطان الهيثم الذي بدأ منذ خطاب العرش بترميم ما بدأ أنه برود في العلاقات الخليجية لبلادها والحد من الانفتاح على إيران كان العمانيون يدرجونه ضمن أساسيات دور الوساطة والتهنئة في المنطقة، فيما استفهمه الإيرانيون لإظهار قدرتهم على اختراق وحدة مجلس التعاون، تماما مثلما استفهمه القطريون في إرباك العلاقة بين مسقط والرياض.

ويعتقد متابعون للشأن الخليجي أن إيران استفادت من سماحة العمانيين الذين استفادوا مفاوضات ملفها النووي وكان لهم دور في تليين مواقف الأميركيين والأوروبيين وتعبيد طريق الحوار.

كما أن مسقط كانت ممرا للمتحمدين الحوثيين في اليمن ورتبت لهم لقاءات مع شخصيات غربية، وفيما كان العمانيون يفعلون ذلك لأجل تنشيط مناخات الحوار اليمني كان الحوثيون، ومن ورائهم إيران، يستثمرون الأمر في البحث عن "اعتراف خارجي" يتناقض مع خطط السعودية في الدفع إلى حل يعني يعود بالأوضاع إلى ما قبل سقوط صنعاء.

وبالتنتيجة لم يبرح العمانيون من الاقتراب المبالغ فيه من إيران، وهو ما يجعل تصويب الموقف العماني من طهران أمرا دون خسائر. وعلى العكس، فمن المرجح أن يجلب الخيار الخليجي منافع ومزايا لمسقط لعل أهمها عودة قوية للعلاقات مع السعودية والإمارات، والاعتماد على الدعم الخليجي في خطط السلطان الهيثم للخروج من الأزمة الاقتصادية.



بينما تواجه عمان والعالم أزمة كورونا، سيتعين على السلطان هيثم اتخاذ قرارات صعبة

وعندما ينظر السلطان هيثم حوله بحثا عن أصدقاء وحلفاء آخرين مؤثمين سيجد أن الوحيدين هم الجيران الخليجيون. وبسبب المساعدة على تأمين الاتفاق النووي الإيراني الرئيسي الأميركي دونالد ترامب مع عمان بمزيج من الاستياء والغضب، تجسّد في غياب جنانة السلطان قابوس في يناير الماضي، وقد مثل بريطانيا، من جهة أخرى، في جنازة السلطان قابوس كل من رئيس الوزراء بوريس جونسون والأمير تشارلز، وهي علامة على تقدير المملكة المتحدة الكبير للسلطان الراحل والعلاقة طويلة الأمد بين الدولتين.

وعندما التقى وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب مع السلطان الهيثم بن طارق، بمسقط في أبريل الماضي، دار الحديث حول اليمن وحول التجارة، حيث قدمت بريطانيا ما يقرب من نصف الاستثمار الأجنبي المباشر في عمان العام الماضي.

مسقط - كشفت الأزمة الاقتصادية الحادة الناتجة عن مخلفات وباء كورونا والهبوط الحاد لأسعار النفط أن سلطنة عمان غير قادرة على تجاوز محنتها دون دعم من العمق الخليجي في شكل حزمة إصلاحات عاجلة على شاكلة خطة الإنقاذ التي تم اعتمادها لدعم اقتصاد البحرين في 2018.

وتقول أوساط خليجية إن الظروف باتت مهيأة الآن أمام سلطنة عمان لجسر الهوة مع أشقائها في ظل حكم السلطان الهيثم بن طارق الذي أكد منذ الخطاب الأول لمباشرة مهامه على أولوية العمق الخليجي، وهو ما من شأنه أن يرفع الابتسامة الذي طبع مواقف السلطنة في مرحلة سابقة بانفتاح مبالغ فيه على إيران بدأ أكثر في خدمتها.

ويمارس الارتفاع في حالات الإصابة بفيروس كورونا مزيدا من الضغط على الاقتصاد العماني في الوقت الذي يواجه فيه السلطان هيثم بن طارق "عاصفة" من انخفاض الإيرادات وارتفاع مستويات الديون.

وكما طالت مدة الوفاء زاد الضرر على الاقتصاد الهش بالفعل. ومن المتوقع أن يقلص الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3.5 في المئة مع ارتفاع الدين العام الذي بلغ الآن 70 في المئة من ارتفاع أسعار النفط إلى 40 دولارا أميركيا. بعد أن انخفض إلى 20 دولارا في منتصف أبريل الماضي، فإن السلطنة تأمل أن يبلغ السعر 97 دولارا أميركيا. وفي ظل موجة انتشار الفايروس الثانية في دول أخرى، بما في ذلك الصين، هناك احتمال كبير أن ينخفض سعر النفط بشكل كبير مرة أخرى. وكما أشارت سينيزيا بيانكو من المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، فإن مسقط "تعتمد بشكل كبير على عائدات النفط، مثلها مثل دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، على الرغم من أنها تمتلك أصولا نفطية وغازا أقل. وبما أن الأصول المالية التي من المفترض أن تساعد على تخفيف بعض هذه الأوقات الصعبة قليلة، لذلك تواجه عمان هنا أزمة معقدة من الناحية المالية".

ويعتقد خبراء اقتصاديون أن سلطنة عمان يمكن أن تلجأ إلى الإمارات والسعودية والكويت للحصول على خطة إنقاذ مشابهة لما فعلته البحرين عضو مجلس التعاون الخليجي في عام 2018 عندما تم الاتفاق على حزمة بقيمة 10 مليارات دولار أميركي.

وتقول بيانكو "تأتي المساعدة المالية دائما مرفقة بشروط سياسية. وبالنسبة إلى سلطنة عمان، فإن الخيارين هما: أولا اللجوء إلى صندوق النقد الدولي الذي يرتبط بسلسلة من الإصلاحات الهيكلية التي يمكن أن تزعزع الاستقرار من وجهة نظر سياسية داخلية؛ والخيار الثاني هو التواصل مع لاعبين إقليميين مثل السعودية والإمارات، وبالطبع ستكون هناك قيود سياسية مرتبطة بهذه المساعدة أيضا".

وبينما تواجه عمان والعالم أزمة كورونا سيتعين على السلطان هيثم اتخاذ قرارات صعبة. ويمارس صندوق النقد الدولي ضغطا على سلطنة عمان لاعتماد إصلاحات صعبة من الناحية الاجتماعية كانت غير قابلة للتنفيذ حتى في الأوقات الدولية وبموافقة جميع الأطراف الفاعلة من الصعب على عمان، على سبيل المثال، إدخال ضريبة القيمة المضافة وخفض الدعم بشكل أكبر.

السياسي يفتح الباب أمام الحرب: سرت والجفرة خط أحمر

الرئيس المصري يأمر الجيش بالاستعداد ويتعهد بتدريب القبائل الليبية وتسليحها



تدخل محدود لحماية أمن مصر

روسيا والولايات المتحدة دون اعتبار الموقف العربي. وكان المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالمين قال السبت إن التوصل لوقف دائم لإطلاق النار في ليبيا يتطلب انسحاب قوات حفتر من مدينة سرت الاستراتيجية، وأن "وقف إطلاق النار يجب أن يكون مقابلا للاستمرار، ما يعني أن على الطرف الآخر (الجيش الوطني الليبي) بقيادة حفتر ألا يكون في موقع يتيح له شن هجوم جديد على الحكومة الشرعية ساعة يشاء".

وأضاف "في المرحلة الراهنة تعتبر (حكومة الوفاق في طرابلس) ونحن ندعمها في ذلك، أن على جميع الأطراف العودة إلى مواقفهم في عام 2015 حين تم توقيع اتفاق الصخيرات السياسي (في المغرب)، ما يعني أن على قوات حفتر أن تنسحب من سرت والجفرة".

وهاجم المتحدث باسم الرئاسة التركية فرنسا بشدة على خلفية اتهامها بدعم المشير خليفة حفتر، في خطوة تظهر انزعاج الأتراك من التحرك الفرنسي الدبلوماسي والإعلامي في مواجهة الأطماع التركية.

إعلام قطر الذي يستهدف التحريض على مصر، قال السياسي "لن تكون غزاة وليست لنا أطماع في ليبيا"، متعهدا بتدريب القبائل الليبية وتسليحها. علما أن الخطاب كان بحضور قادة من الجيش المصري وممثلين عن القبائل الليبية. وأضاف أن الهدف من وراء ذلك "وقف إطلاق النار الفوري، وإطلاق مفاوضات عملية تسوية سياسية شاملة برعاية الأمم المتحدة وفقا لمخرجات مؤتمر برلين، وتطبيقا عمليا لمبادرة إعلان القاهرة".

وفي وقت سابق من هذا الشهر دعت مصر لوقف إطلاق النار في ليبيا في إطار مبادرة طرحتها أيضا انتخاب مجلس قيادة ليبيا. كما دعت إلى اجتماع لوزراء الخارجية العرب رفضته حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، في إشارة واضحة إلى أن التحركات الدبلوماسية المصرية باتت تقلق الجانب التركي، خاصة مع بروز أصوات أوروبية معارضة للتدخلات التركية صادرة عن فرنسا واليونان. ويقول مراقبون إن الموقف المصري الجديد يجعل تركيا تراجع اندفاعها نحو سرت والجفرة، فضلا عن البحث عن تفاهات تحت الطاولة مع دول مثل

المؤسسة الشرعية الوحيدة، وهو ما أشار إليه عارف النايض رئيس "كتل إحياء ليبيا".

وقال النايض في تصريح خاص لـ "العرب" إن ليبيا عضو مؤسس في جامعة الدول العربية ومشارك أصيل في منظومة الدفاع المشترك العربية، ولا يستغرب من أشقائها الإسراع إلى نجدتها وهي تتعرض إلى اجتياح تركي، بل وتحالف تركي - إيراني.

وحث النايض على أن "يمثل ليبيا في جامعة الدول العربية وفي كل الدول ممثلون عن البرلمان الليبي صاحب الشرعية الانتخابية الوحيدة في ليبيا، وعن الحكومة المنتهكة عنه والحائزة على قفته".

وحرص الرئيس المصري على إظهار أن التدخل، إذا تم، فإن هدفه سيكون "حماية الحدود الغربية للدولة بعقدها الاستراتيجية وتأمينها من تهديدات الميليشيات الإرهابية والمرتزقة"، و"استعادة الأمن والاستقرار على الساحة الليبية، باعتبارهما جزءا لا يتجزأ من أمن مصر واستقرارها".

وفي خطوة تهدف إلى تبديد مخاوف الليبيين وسحب البساط من تحت اقدام

القاهرة - فتح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، السبت، الباب أمام تدخل عسكري مباشر في ليبيا لوقف تقدم كتائب حكومة الوفاق المدعومة من تركيا من خلال تشديده على أن "سرت والجفرة خط أحمر"، في رد مباشر على تصريحات تركية قبله بساعات طالبت قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر بالانسحاب من سرت والجفرة.

وقام السيسي بجولة في قاعدة جوية قرب حدود مصر الغربية التي يبلغ طولها نحو 1200 كيلومتر مع ليبيا وأظهر التلفزيون الرسمي لقطات للرئيس المصري وهو يشاهد مقاتلات وطائرات هليكوبتر وهي تقلع من القاعدة.

وقال السيسي لعدد من الطيارين من القوات الجوية والقوات الخاصة "كونوا مستعدين لتنفيذ أي مهمة هنا داخل حدودنا أو إذا تطلب الأمر خارج حدودنا".

واعتبرت مصادر مصرية أن خطاب السيسي يهدف إلى تأكيد أن بلاده ليست في موقع ضعف وأنها قادرة على حماية حدودها الغربية وعملها الاستراتيجي داخل الأراضي الليبية، لكن ذلك لا يعد إعلان حرب، ولكنه تأكيد على تمسك بالسلام من موقع قوة مع الاستعداد للحرب إذا وقعت.

وأشارت المصادر إلى أن رفع سقف الخطاب المصري، قبل اجتماع مفترض لوزراء خارجية الدول العربية، هو بمثابة رسالة قوية إلى تركيا من أن الموقف المصري يجوز على دعم غالبية الدول العربية، فضلا عن تفهم دولي واسع تعكسه مواقف دول أوروبية.



وأكد الرئيس السيسي أن أي تدخل مباشر من الدولة المصرية في ليبيا باتت تتوافر له الشرعية الدولية سواء في إطار ميثاق الأمم المتحدة (حق الدفاع عن النفس) أو بناء على السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة من الشعب الليبي، أي مجلس النواب. ومن السهل على مصر الحصول على تفويض من البرلمان الليبي، كونه

الجزائر تلعب ورقها الأخيرة باستقبال السراج بعد عقيلة

طاهر بليدي

لفت إلى "تداخل المبادرات السياسية مما ساهم في تعطيل حل الأزمة الليبية". وعبر حينها في تصريح لوسائل إعلام محلية بأن "أطراف الصراع في طرابلس كانت على وشك التوقيع على اتفاق سلام في الجزائر، وأن رئيس حكومة الوفاق (السراج) وقائد الجيش (حفتر) لم يعترضا على المبادرة الجزائرية، لولا تدخل أطراف أخرى أجهضت المسعى الجزائري، ومع ذلك تبقى الجزائر على استعداد لاحضان حوار سياسي بين جميع الأطراف".

ونكرت وسائل إعلام حكومية جزائرية بأن "زيارة السراج للجزائر تدوم يوما واحدا، وتندرج في إطار الجهود التي تبذلها الجزائر لإيجاد حل سلمي للأزمة الليبية".

مبادرة سياسية أطلقتها الجزائر من أجل حلحلة الأزمة الليبية عبر استضافتها لحوار لبيبي - لبيبي على أراضيها. ووجد السراج في استقباله بمطار الجزائر الدولي، رئيس الوزراء عبدالعزيز جراد ووزيري الخارجية والداخلية صبري بوقادوم وكمال بلجود، فضلا عن استقباله من طرف رئيس الجمهورية عبدالمجيد تبون.

ويأتي المسعى الجزائري للجمع بين أطراف الصراع في ليبيا بالموازاة مع دعوة مصر لانعقاد دورة لوزراء خارجية الدول العربية في القاهرة. ويحذر مراقبون من أن تعدد المبادرات العربية يسهم في إضعافها ويفتح الباب أمام التدخلات الأجنبية، وهو ما كان حذر منه الرئيس الجزائري في تصريح سابق حين

الجزائر- حل فايز السراج، رئيس حكومة الوفاق الوطني في ليبيا بالجزائر، في زيارة غير معلنة لبحث تطورات الأزمة الليبية، بعد استقبالها في وقت سابق رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، في وقت تقول فيه أوساط ليبية إن الجزائر تلعب ورقة التفاوض الأخيرة في ملف بات أقرب إلى الحسم العسكري منه إلى الحلول السياسية، وذلك بعد التصريحات القوية التي أطلقها السبت الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، والتلويح بالتدخل المباشر لمواجهة التمرد التركي.

ووصل السراج، السبت، إلى العاصمة الجزائرية في زيارة يرجح أن تبحث